تفسير ابن كثير

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 6- سورة إبراهيم | من الأية 53 إلى 83

عبدالرحمن العجلان

---

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. واذ قال ابراهيم ربي اجعل هذا البلد امنوا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام. ربي انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني. فمن تبعني فانه مني ومن - 00:00:00

اخواني فانك غفور رحيم. في هاتين الايتين وما بعدهما يذكر جل وعلا ما دعا به ابراهيم عليه الصلاة والسلام لهذا البلد الذي شرفه الله واهله فقد دعا عليه الصلاة والسلام واستجاب الله جل وعلا دعاءه - 00:00:30

وفي هذا تذكير وتنبيه لكفار قريش وهم من ذريتي اسماعيل ابن ابراهيم الخليل عليهما افضل الصلاة والسلام انبه كفار قريش بما دعا به ابراهيم وان عليهم ما داموا ينتسبون الى ابراهيم ان عليهم - 00:01:20

ان يقتدوا به بمتابعة محمد صلى الله عليه وسلم. فقد دعا ابراهيم مربع بان يجنبه ويبعده عن عبادة الاصنام. وكفار قريش من بنيه فعليهم ان يبتعدوا عن عبادة الاصنام وان يفردوا الله جل وعلا وحده بالعبادة - 00:02:19

ففي هذا تذكير لهم وتنبيه واقامة للحجة. فقد دعاهم محمد صلى الله عليه عليه وسلم الذي يعرفونه يعرفون نسبه ونشأته وصدقه وامانته واستقامته عليه الصلاة والسلام قبل ان يوحى اليه - 00:03:10

وبعد ما اوحي اليه عليه الصلاة والسلام فحري بهم ان يستجيبوا لذلك فان لم يستجيبوا فقد قامت عليهم الحجة. واعذر الله جل وعلا اليهم بان بعث فيهم رسولا من انفسهم ومن خيارهم - 00:03:59

يدعوهم الى عبادة الله وحده. فاستجاب من من الله عليه بالهداية ورد من حكم الله عليه بالظلال والغواية والعياذ بالله يقول جل وعلا واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا - 00:04:35

ان ظرف لما يستقبل من الزمان. والعامل فيه فعل دل عليه السياق تقديره اذكر وقت قول ابراهيم مقالته ودعوته ما دعا به ربه جل وعلا اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا - 00:05:04

هذه دعوة ابراهيم عليه السلام. والمراد البلد مكة شرفها الله اجعل هذا البلد امنة وردت هنا بالتعريف هذا البلد ووردت في سورة البقرة رب اجعل هذا بلدا امنا بالتنكير فما الفرق بينهما - 00:06:00

لابد وان هناك فرق باختلاف اللفظ من التنكير للتعريف. قال العلماء رحمهم الله الدعوة الاولى في سورة البقرة شملت امرين والدعوة في هذه السورة في سورة إبراهيم شملت امرا واحدا. ما هو الامران - 00:06:52

رب اجعل هذا بلدا. لانه حينما دعا ابراهيم عليه السلام ما كان فيه ساكن ولم يكن فيه احد فقال رب اجعل هذا بلدا هذه دعوة ان يجعله بلد من كونه برية لا ساكن فيه - 00:07:41

واجعله امنة هذه الدعوة الثانية. اجعله بلدا وامنة رب هب لي من لدنك ذرية طيبة طلب الذرية وطلب ان تكون طيبة. لم يطلب ذرية فقط. لان الذرية فقط قد تكون نقص وظرر - 00:08:11

رب اجعل هذا بلدا يسكن ويأوي اليه الناس. امنا وهذه الدعوة في هذه السورة رب اجعل هذا البلد امنة صار بلد متأخرة هذه الدعوة بعد ما سكن واستقر فيه الناس قال رب اجعل هذا البلد - 00:08:45

امنة يأمن الناس فيه على اموالهم واعراضهم ودمائهم وقد استجاب الله جل وعلا لابراهيم عليه السلام فكان هذا البلد معظما في

الجاهلية والاسلام يرى الرجل في في الجاهلية قاتل ابيه واخيه - 00:09:24
في الحرم في مكة فلا يتعرض له. فاذا خرج من الحرم قتله كانت الجاهلية تعظم هذا البلد بحرمة الله جل وعلا له. وتعظيمه اياه وتشريفه على سائر البقاع فهو احب البقاع الى الله. والرسول عليه الصلاة والسلام حينما خرج - 00:10:00
للهجرة وخرج من الحرم التفت اليه واستقبله. وقال والله انك لاحب البقاع الى الله. واحب البلاد الي. ولولا اني اخرجت منك لما خرجت فقد اذاه المشركون صلوات الله وسلامه عليه ووقفوا في وجه الدعوة الاسلامية - 00:10:36
وعادوا صحابته الكرام رظي الله عنهم فخرج مهاجرا عليه الصلاة والسلام الى المدينة ثم عاد باذن الله معززا منصورا فاتحا لمكة ربي اجعل هذا البلد واجلبني وبني ان نعبد الاصنام - 00:11:07
اجنبني اذا قيل اجنب عنه بمعنى ابعد يعني باعد بيني وبين عبادة الاصنام انا وبني ما المراد ببنيه اولاد بنوه لصلبه او بنوه وبنوا بنيه او ذريته فهو دعا لبنيه ويقصد بذلك - 00:11:46
من سبق في علم الله جل وعلا انه لا يشرك بالله. قد يقول قائل عيسى الانبياء معصومون من كبائر الذنوب واكبر الذنوب الشرك اكبر الكبائر الشرك. اليس ابراهيم عليه السلام معصوم من الشرك؟ نعم. بلا شك - 00:12:39
انه معصوم لا يمكن ان يشرك بالله. ولا يمكن ان يعبد الاصنام. عليه الصلاة والسلام. لان الله جل وعلا قد عصبة بعصمة الله جل وعلا اذا لم دعا بهذا الدعاء؟ واجنبني - 00:13:13
وهو يعلم عليه الصلاة والسلام ان الله عصمه من الشرك لا يمكن ان يشرك. نعم. دعا بهذا اما تعليما وتشريعا ان اهم ما يكون على العبد الدعاء به ان يدعو الله جل وعلا ان يجنبه الشرك - 00:13:33
تعليما لمن بعده لانه كان امة اماما يقتدى به عليه الصلاة والسلام. فماذا هذه يقتدى به في ذلك وان اهم ما يكون ان يسأل العبد ربه جل وعلا ان يجنبه الشرك. لان الشرك والعياذ - 00:13:57
اذا خالط العمل احبطه الشرك اذا خالط العمل احبطه كما قال الله جل وعلا ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك والله جل وعلا يقول في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي - 00:14:31
فيه غيري تركته وشركه. فاكبر الكبائر الشرك بالله. وهو الذي لا يقبل الله معه عمل مهما اكثر المرء من عمل صلاة وصيام وصدقة وحج وتقرب الى الله ما دام مشرك - 00:15:07
فلن ينفعه ذلك ابدا. اذا توجه الى غير الله في امر لا يطلب الا من الله جل وعلا فقد حبط عمله. كله. فهو تشريع  وتوجيه وتعليم لمن بعده بان يتضرع الى الله جل وعلا ان يجنبه الشرك - 00:15:34
او قال هذا من باب ازدراء النفس واحتقارها. والخوف عليها فهو يحتقر نفسه ويزدريها ويتخوف عليها شيئا  وان كان معصوما منه. وقيل اراد ان يدعو لبنيه فاشرك نفسه معهم من دعوته. واجنبني واجنبني وبني ان نعبد الاصنام. يعني - 00:16:10
شاهد بيني وبين عبادة الاصنام وباعد بين بني وبين عبادة الاصنام والاصنام تطلق على ما عبد من دون الله حتى وان كان رجلا او قبرا او شجرا او حجرا او بناء - 00:16:57
فما عبد من دون الله يقال له صنم. ويقال له وثن. واعلم  عند الله جل وعلا هو عبادة غيره معه. وهو اظلم الظلم. وهو الذي اخبر جل وعلا بانه لا يغفر لصاحبه - 00:17:37
ابدا اذا مات عليه واما ما دام في الدنيا فاذا تاب من الشرك تاب الله عليه. وكثير من خيار هذه الامة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورظي الله عنهم - 00:18:01
كانوا قبل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم يعبدون الاصنام. فلما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الله واستجابوا لذلك تبرأوا من عبادة ما سوى الله الله جل وعلا وافردوا الله جل وعلا بالعبادة. واجنبني وبني - 00:18:24
الاصنام ربي انهن اظللن كثيرا من الناس كرر كلمة ربي وهذا وهذا التكرير مطلوب ومستحب. ومن اسباب الاجابة ان يكرر العبد نداء ربه جل وعلا يا ربي يا ربي ويكرر بعد كل دعوة - 00:18:54

قبلها يأتي بمخاطبة بمداء ربه جل وعلا وكما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يقول يا ربي يا ربي يعني من مسببات الاجابة - 00:19:37

تكرار النداء لله جل وعلا يا ربي يا ربي لكن لما كان ذلك الرجل مطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام قال النبي صلى الله عليه وسلم فانى يستجاب لذلك؟ يعني بعيد ان يستجاب لهذا الرجل الذي غذي بالحرام والعياذ بالله - 00:19:58

ربي انهن اي الاصنام اضللنا كثيرا من الناس نسب الاضلال اليها وهي جمادات في اشجار او احجار او قبور او تماثيل لكن لما كانت سبب الظلال نسب ذلك اليها. والا هي ما تعمل شيء - 00:20:22

لكنه ظل العبد بسببها بسبب توجهه اليها وطلبه منها ربي انهن اضللن كثيرا من الناس. وهذه الجملة بمثابة التعليل لما سبق كأنه قيل له لما سألت ربك ان يباعد بينك وبين الشرك بين عبادة الاصنام قال لان الاصنام اظلت - 00:20:59

فهو تعليل لما سبق لانهن اضللن كثيرا من الناس ثم بين عليه الصلاة والسلام ان من تبع  من قومه ومن بنيه فهو منه ومن لا فلا فمن تبع هاني ايمن تبع ديني من الناس فصار - 00:21:38

مسلما موحدا لمن صار مثلي مقلدا لي متابعا لي لانه هو قدوة في الخير على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فانه مني وهذه الولاية في الله جل وعلا واوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله. انت - 00:22:28

تحب هذا الرجل لانه مطيع لله فاحببته من اجل الله. هذه خصلة من خصال الايمان القوية واضررت هذا الرجل لانه عاص لله وليس بينك وبينه عداوة الا لانه عاص لله. فاحببت ذاك - 00:23:17

وان لم يفعل نحوك شيئا تحمده وانما لانه مطيع لله. وان كنت لا تعرفه. وابغضت الاخر وان كان  لانه عاص لله. وهكذا ينبغي للمؤمن ان يغذي وينمي المحبة في الله في قلبه. في حب الصالحين - 00:23:47

ويتقرب منهم ويجلس معهم ويبغض الفساق والفجار يحب الصالحين لصلاحهم واستقامتهم ويبغض الفساق والفجار لفسقهم وفجورهم. فهي من صفات المؤمنين. بل من اوثق عرى الايمان فالايمان عراة كثيرة ومن اوثقها - 00:24:25

الحب في الله والبغض في الله. يعني محبة من اجل الله وكراهية وبغض من اجل الله احببته لطاعته لله واستقامته وصلاحه احببته من اجل الله جل وعلا. وكرهت الاخر لفسقه وفجوره ومعصيته من اجل الله جل - 00:25:02

فمن تبعني فانه مني. ومن عصاني فان انك غفور رحيم. ومن عصاني عصاني بماذا؟ مجرد المعصية دون الشرك نعم طلب ابراهيم عليه الصلاة والسلام لمن عصى الله دون الشرك بالمغفرة - 00:25:34

هذا مطلوب ان يدعى للفاسق غير المشرك والواقع في المعصية غير المشرك يدعى له بالهداية ويطلب من الله جل وعلا ان يغفر له ويرحمه. وقيل المراد من عصاني فعبد الاصنام - 00:26:15

لما قال فانك غفور رحيم. وعابد صنم لا يغفر الله له قيل انه قال ذلك عليه السلام قبل ان يعلم ان المشرك لا يغفر الله له. ولذا استغفر لابيه ودعا له - 00:26:47

فلما علم ان المشرك لا يغفر الله له تبرع منه عليه الصلاة والسلام. ومن عصاني فانك غفور رحيم هو غفور رحيم. صفتان لله جل وعلا. اسمعان عظيمان والله جل وعلا - 00:27:21

يغفر للمذنب كما قال الله في الحديث القدسي يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة وقال جل وعلا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله - 00:28:00

يغفر الذنوب جميعا والمراد جميعا دون الشرك لان الشرك لا يغفره الله. ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. رحيم بعباده فهو جل وعلا ارحم - 00:28:28

من الوالد بولده وارحم من الوالدة بولدها. ولذا وصى الوالدين بالاولاد وصى الوالدين على اولادهم الموصي الموصي ارحم من الموصى وقال جل وعلا يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين. وهو جل وعلا خلق مئة رحمة - 00:28:54

انزل منها رحمة واحدة في الدنيا. وبها يتراحم الخلق. ويرحم الوالد ولده وترحم الوالدة ولدها عنده جل وعلا تسعة وتسعين رحمة

يرحم الله جل وعلا بها عباده يوم القيامة فهو غفور رحيم. ويحب من عباده ان يسألوه ويستغفروه ويرجعوا اليه - 00:29:34
يتوب اليه ليتوب عليهم. ومن عصاني فانك غفور رحيم. وهذا من لطفه وشفقته على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام دعاء للعاصي بالمغفرة والرحمة. ولم يدعو عليه بالانتقام والعذاب فهو راح رؤوف رحيم عليه الصلاة والسلام - 00:30:09
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم له من هذه الصفة امكنها واعلاها عليه الصلاة والسلام كما قال الله جل وعلا لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم - 00:30:50
بالمؤمنين رؤوف رحيم. يقول الله جل وعلا ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع بيتك المحرم. ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون - 00:31:16
ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي عند بيتك المحرم. ابراهيم عليه الصلاة والسلام وزوجته اشارة بلغ ابراهيم تسعا وتسعين سنة ما ولد له وزوجته قريب منه. فلما سارة - 00:31:52
شفقتا ابراهيم ومحبته للولد. وهي لا تنجب وعابته جارية لها اسمها هاجر قبطية وهبتها لابراهيم فصارت له وانجبت له اسماعيل. عليهما الصلاة والسلام فغارت سارة من جاريتها حينما رأت ميل - 00:32:43
ابراهيم عليه السلام اليها والى ابنها فغارت غيرة شديدة وصارت لا تطيق والصبر عليها. فقالت لابراهيم ابعدها عني لا اراها. فاوحى الله جل وعلا الى ابراهيم بان ينقلها الى هذا المكان الطاهر. بلد الله الحرام مكة. وجاء - 00:33:43
البراق الذي يسير عليه الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم كانت خطوته مد البصر فركبه ابراهيم ومعه هاجر وابنه اسماعيل. وحمل معهما جرادا فيه تمر وسقاء فيه فيه فيه ماء وجاء بهما الى هذا المكان - 00:34:25
ووضعهما تحت ظل دوحة على مكان زمزم الحالي ثم توجه مشاعرا الى الشام فلحقته هاجر وقالت يا ابراهيم تضعنا هنا لا انيس ولا احد. وابراهيم عليه السلام سائر لا اليها. فكررت ذلك مرارا وهو لا يلتفت عليه الصلاة والسلام - 00:35:01
فلم فحينما رأتنا يلتفت قالت االله امرك لهذا قال عليه الصلاة والسلام نعم قالت رضي الله عنها اذا لا يضيعنا ادام جئنا الى هنا بامر الله فلن يضيعنا الله. فوضعهما وذهب - 00:35:49
فلما صار في مكان لا تراه هاجر توجه الى الكعبة جعل وجهه الى الكعبة مكانها ودعا بهذا الدعاء العظيم. ومنه ربنا اني اسكنت من ذريتي من هنا تبعيضية لانه واسكن بعض ذريته فصارت هاجر تشرب من الماء - 00:36:20
من الشقاء وتأكل من التمر وترظع ابنها اسماعيل. رظيع صغير فنفذ الماء والتمر فعطشت ونتيجة لعطشها لا يكون فيها لبن لابنها. فعطش الولد وصار يبكي بكاء شديدا وصارت لا تطيق الوقوف عنده لشدة بكائه وتضجره وهو صغير - 00:37:09
فنظرت حول هذا اذا اقرب جبل ممكن ان تصعد عليه جبل الصفا فصعدت على الصفا لعلها ترى احدا تستغيث به فلم تر احدا فنزلت فلما صارت في بطن الوادي هرولة - 00:37:51
اسرعت سعد ثم سعدت على المروة ونظرت يمينا وشمالا فلم ترى احدا. فنزلت ورجعت الى الصفا وفعلت ذلك سبع مرات لعلها تجد او تحس او تسمع صوتا ينقذها وينقذ ابنها - 00:38:19
فعلت ذلك سبع مرات يقول النبي صلى الله عليه وسلم فذلكم السعي الذي نسعاه في الحج والعمرة لسعي ام اسماعيل بين الصفا والمروة تبحث عن منقذ فلطف الله جل وعلا بها. وكان هذا المكان كله معروف بانه لا ماء فيه ولا - 00:38:54
لكن ولا طير حتى الطير لا يوجد. لان الطير يريد الماء والشجر ولا ماء ولا شجر وانما يمر به في الطريق على طريق القافلة من اليمن اذا ارادت الشام فيمرون بهذا الطريق - 00:39:26
فلطف الله جل وعلا بها وبابنها وجاء جبريل عليه السلام وغمز الارض بجناحه فنبع ماء زمزم. فجاءت رضي الله عنها واخذت تكفكف التراب على الماء حتى لا يسيح يقول النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل - 00:39:56
لو لم توع هكذا تكفكف الماء لصارت زمزم عينا معينا. فصارت تجري بدون ان ترفع فرحت بالماء رضي الله عنها وشربت ودرت لبن واسقت ابنها. واستقرت وارتاحت فمر بها قافلة - 00:40:33

بعيدين عنها. فرأوا طائر. في الجو يحوم حول هذا المكان قال بعضهم لبعض عهدنا بهذا المكان ان لا ماء ولا شجر ولا طائر. فما هذا الطائر؟ وهذا الطائر لابد ان - 00:41:09

حولهما فجاءوا ينظرون فوجدوا المرأة وابنها وعندهم الماء. ففرحت بهم. لما رأتهم للاستئناس بهم فقالوا اتأذنين لنا في الاقامة معك قالت نعم بفرح وشوق لكن ارادت ان تتمسك نعم الا - 00:41:29

انه لا نصيب لكم لا حظ لكم في الماء قالوا نشرب من معك ونسقيك من لبننا. منحنا قالت نعم. فجاء هؤلاء الجماعة من جرهم من اليمن وسكنوا وارسلوا الى اهاليهم وجاءوا واستقروا في هذا المكان - 00:42:02

استجابة من الله جل وعلا لدعوة ابراهيم. فصار هذا بلد. وشب اسماعيل عليه السلام مع قبيلة جرهم وتعلم العربية منهم لان جرهم من اليمن من العرب العاربة نطقهم عربي ونطق ابراهيم بخلاف ذلك - 00:42:39

تعلم اسماعيل العربية من جرهم وصارت ذرية اسماعيل يسمون العرب المستعربة يعني تعلموا العربية من غيرهم وتزوج فيهم لما كبر وجاءه ابراهيم عليه السلام جاء الى هذا المكان مرتين او اكثر - 00:43:17

وفي المرة الاولى لم يجد اسماعيل وفي المرة الثانية وجده وتعارف بقلوبهما وان لم يتعارفا بالابدان وبالاشباه لكن تعارفت القلوب وتعانق ثم قال ابراهيم لاسماعيل ان ربي امرني ان ابني له - 00:43:59

بيتا هنا وطلب من ابنه اسماعيل ان يعينه فاعانه عليهما الصلاة والسلام وهو ما اخبر الله جل وعلا عنه بقوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك - 00:44:28

انت السميع العليم. دعا ابراهيم عليه السلام بهذه الدعوات قائلا ربي اني اسكنت من ذريتي من ذريته وهو اسماعيل وامه بواد غير ذي زرع. هذا الوادي ليس فيه زرع ولا نبات ولا شجر ولا ماء - 00:44:50

عند بيتك المحرم عند بيتك لانها كان هذا البيت قيل بناه ادم عليه الصلاة والسلام ثم تعذب زال اثره بالطوفان الذي ارسله الله جل وعلا على قوم نوح الماء عند بيتك المحرم ومعنى المحرم - 00:45:14

الذي حرمه الله جل وعلا عن ان ينتهك وحرم فيه الدماء فلا يسفك فيه دم وحتى الاشجار وحتى الشوك لا يعبد في هذا البلد الحرام وحتى الحيوانات والسباع لا يتعرض لها - 00:45:55

الحيوانات المسالمة لا يتعرض لها عند بيتك المحرم والله جل وعلا له ما في السماوات وما في الارض ولكن الاظافة هنا في قوله جل وعلا بيتك اظافة تشريف وتكريم لهذه البقعة المباركة. فهو بيت من بيوت - 00:46:29

بل هو اشرف بيوت الله جل وعلا. عند بيتك المحرم محرم على الجبابرة لا يتعرضون له ولا ينتهكون حرمته ان اذا اراد الله نهاية الدنيا كما ورد ان ذو السويقتين ذي السويقتين - 00:47:08

يأتي وينقض الكعبة حجرا حجرا. فهذا عند قرب نهاية الدنيا حينما يأذن الله جل وعلا بذلك. عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة تكرر ربنا في الاول والاوسط والاخير استمرار ربنا ليقيموا الصلاة اللام لام التعليل. او لام العاقبة. اسكنت من - 00:47:40

بهذا المكان لماذا ليقيموا الصلاة فقط من الاعمال الصالحة الصلاة فقط التنبيه بالاعلى يشمله وما دونه يشمله وما دونه اذا اقاموا الصلاة حذروا ما سواها واذا ضيعوا الصلاة فهم لما سواها اضيع - 00:48:18

والنبي صلى الله عليه وسلم قال مروا اولادكم بالصلاة لسبع يأمره بالصلاة ونقر على الكذب والسرقة والافعال السيئة لا اذا امرناه بالصلاة امرناه لما دونها ربنا ليقيموا الصلاة فهي اهم الاعمال - 00:48:51

بعد الاعتقاد الصحيح. الصلاة عمل الجوارح والاعتقاد الصحيح عمل القلب اهم الاعمال بعد الشهادتين بعد توحيد الله وتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم الصلاة. ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من - 00:49:22

الناس تهوي اليهم. فاجعل افئدة افئدة الافئدة القلوب اجعل القلوب تميل اليهم. اجعل افئدة الناس رحمة من الله جل وعلا قال اجعل افئدة من الناس منه تبعيضية ولو قال افئدة الناس لو كب عليها فارس والروم واليهود والنصارى والمجوس وكل الناس - 00:49:49

لكنه قال فاجعل افئدة من الناس. ما المراد بهؤلاء الناس من هم المؤمنون افئدة المؤمنين في اقصى الدنيا تهوي وتميل وتحب الحرم

وان لم تراه وتشتاق اليه دعوة ابراهيم عليه السلام الان في اقاصي الدنيا - 00:50:27
المؤمن يميل بقلبه الى مكة. ويشتاق ويود ان يظفر بالمجيء اليها ويود لها الخير ويحب ان يرسل ما عنده الى مكة ترسل الخيرات والاطعمة والارزاق ترسل الى مكة وتباع في مكة وتوجد في مكة اكثر من - 00:50:55
بيعها وارخص من اماكنها التي نتجت فيها. نعمة من الله وببركة دعوة ابراهيم. فاجعل افئدة من الناس تحوي اليهم تهوي اليهم. يعني الى من سكن مكة. يميلون اليهم ويهوونهم قال بعضهم افئدة فيها تقديم وتأخير واصلها او فدة - 00:51:28
يعني وفود وفود الناس ولكن هي صريحة في افئدة وافئدة جمع فؤاد والفؤاد هو القلب. واذا مال القلب الى المكان مال الجسم كله لان القلب هو سلطان الجسم فاذا احب - 00:52:08
الجسم كله واذا ابغضوا كره الجسم كله فاجعل افئدة من الناس تحوي اليهم وارزقهم من الثمرات. ما عندهم زرع وما عندهم ماء وما عندهم اشجار ارزقهم من الثمرات. هيئ لهم الثمرات - 00:52:29
ويسرها لهم واجلبها اليهم فاستجاب الله له وقرب من الشام قطعة تنبت بها جل الفواكه والثمرات وهي الطائف ها هي موقولة من الشام قال بعض العلماء من حوران نزعت حوران المنتجة - 00:52:59
المنبتة التي فيها الخيرات وضعت في مكان الطائف الطائف الان ووضعت الاحجار ومكان اللي كان الطائف اولا الى حوران فيقال انها ارض ذات حصاة لا تنتج وانا لم ارها ويمكن من رآها يعرف ذلك. هل هي منتجة؟ ويجوز انها تغيرت - 00:53:43
بوسائل الري والزراعة الحديثة والانبات والزرع. كانت الاول لا تنبت ولا نبات فيها. نزع الله جل وعلا القطعة هذه من حوران وجعلها في مكان الطائف نعمة لاهل الحرم. وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون. وهذه - 00:54:19
هي دعوة عامة من إبراهيم عليه السلام والان تجد جميع الفواكه والثمرات من جميع ومن شتى بقاع الارض. موجودة في مكة ولله الحمد ميسرة وبقيمة مناسبة نعمة من الله جل وعلا - 00:54:51
وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون الرزق داعي بالشكر المؤمن اذا رزق واعطي شكر واذا ابتلي ومنع منه الشيء صبر فالمؤمن هو الذي يستعين بالنعمة على طاعة الله. ويكثر من شكره وذكره وذكر الله جل وعلا - 00:55:15
لعلهم يشكرون. لعلهم يشكرون الله جل وعلا. فيفردونه بالعبادة ثم قال جل وعلا حكاية ابراهيم ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن. وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في - 00:55:45
في السماء. الحمد لله الذي وهبني على الكبر اسماعيل واسحاق ان ربي سميع الدعاء. ربي اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب - 00:56:13
ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن دعا عليه الصلاة والسلام وتضرع الى الله ثم اعلن اقراره واعترافه بسعة علم الله جل وعلا. وانه يعلم ما ينطق به العبد ويعلم ما في قلبه قبل ان ينطق به - 00:56:43
انك تعلم ربنا انك تعلم ما نخفي يعني ما نسر وما نعلن وما نظهره وقدم الخفي على الظاهر المعلن الدلالة على انهما في علم الله سواء الخفي والمعلن في علم الله سواء - 00:57:07
ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن ما نظهره وما نسره ونختمه لانه جل وعلا يعلم السر واخفى. يعلم خائنة الاعين وما ولا يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء. هل هذا - 00:57:34
من تمام كلام ابراهيم عليه السلام قيل ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن نحن وما في الارض وما في السماء كله لا يخفى عليك او انه من كلام الله جل وعلا كالمؤكد - 00:58:04
المقرر لما لما قاله ابراهيم عليه السلام قال الله جل وعلا وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء يمنى معترضة جاء بها ربنا جل وعلا بتقرير كلام ابراهيم وان الله جل وعلا لا يخفى عليه شيء - 00:58:25
قولان للمفسرين رحمهم الله وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء من شيء وان قل فانه لا يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء - 00:58:44

ثم حمد الله جل وعلا على ان وهبه ذرية. ابراهيم كما تقدم بلغ تسعة وتسعين سنة لم يولد فولد له اسماعيل وعمره تسع وتسعون سنة ثم ولد له اسحاق من زوجته الاولى سارة - 00:59:06

بعد ثلاث عشرة سنة من ولادة اسماعيل. يعني كان عمره مئة واثنا عشر سنة. حينما ولد له اسحاق ورأى ولد اسحاق الذي هو يعقوب لانه بشر باسحاق ومن وراءه اسحاق - 00:59:32

يعقوب ويعقوب هو ابن اسحاق. عليهم وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام. ويعقوب هو والد الاسباط يوسف واخوته وهو المسمى باسرائيل - 00:59:59